الرسـم العثمانـي والرسـم القياسـي وأوجـه الإختـلاف بينـهما

(*)
م.م.حيدر خليل إسماعيل

ملخص البحث

لا يزال الباحث أسير نظم القرآن الكريم لا ينفك عن خدمته ولا يألوا في ذلك ، منشدّ إلى علومه ، محتاجاً الى نعيمه ، منكباً على دراسة ما فيه من اعجاز الاسلوب وعجيب المعاني ، وكان الرسم العثماني احد علوم القرآن فأردت ان أدلو بدلوي فيه كما فعل آخرون من قبلي مازجاً بين الرسم العثماني والرسم القياسي ، فأبتدأت ببيان معنى الرسم العثماني والرسم القياسي لغة واصطلاحاً ، وما يتعلق باساسياتهما ، ثم شرعت في بيان سبب نشأة الرسم العثماني منطلقاً من اسباب جمع القرآن في عهد عثمان (ﷺ) مروراً بكيفية الجمع ومميزاته ، وعدد المصاحف المنسوخة ، ثم انتقلت الى بيان اوجه الاختلاف بين الرسم العثماني والرسم القياسي ، وأنهيت البحث بموضوع حكم اتباع الرسم العثماني من الوجوب او الجواز وبيان الراجح منهما .

ABSTRACT

Any researcher is confined to the versification of the Holy Quran and is unable to go astray from serving its aims sticking to its knowledge , needing its bless, working hard truing to study what it contains of the incapacitation of the style and stupendous meanings . The Ottoman script is one of the Quran lores and I want to participate in studying this activity as others have done before trying to mix between the Ottoman script and the normal script dealing with it from the language point of view and the term point of view and what is related to their basics.

(*) مدرس مساعد ، قسم علوم القرآن،كلية التربية،جامعة الموصل.

Then I started mentioning the reason of the origination of the

Ottoman script beginning from the reason of gathering the Holy Quran during the reign of the caliph Uthman and showing the way of gathering and its characteristics and the number of duplicated Qurans .

Furthermore , I showed the different points of view between the Ottoman script and the normal script . I ended my research showing the conviction of following the Ottoman script behovingly and permissibly showing which is beter .

الرسم في اللغة : "هو الأَثَرُ، وقيل: بقيَّةُ الأَثَرِ، وقيل: ما ليس له شخصٌ من الآثار"[١] .

والرسم في الاصطلاح : قسمان: قياسي وتوقيفيّ.

فالرسم القياسيُّ : "هو تصوير الكلمة بِحروف هجائها، على تقدير الابتداء بِها، والوقف عليه .

ولِهذا أثبتوا صورة همزة الوصل؛ لأنَّها ملفوظةٌ عند الابتداء، وحذفوا صورة التنوين؛ لأنه غير ملفوظٍ عند الوقف على أواخر الكلم"[٢] .

والرسم التوقيفيُّ : هو علمٌ تُعْرَفُ به مخالفاتُ خطِّ المصاحفِ العثمانية لأصول الرسم القياسي.[٣]

وهذا الرسم التوقيفي هو الذي يعرف بـ (الرسم العثماني)، نسبة إلى عثمان ابن عفان ﷺ، إذ هو الرسم الْمُدَوَّنُ في المصاحف العثمانية .

ويمكن أن يشار الى أنه استخدمت مصطلحات أخرى بالإضافة إلى مصطلح الرسم العثماني كعلم على الصورة التي كتب بها القرآن الكريم وأشهر تلك الكلمات التي استعملت استعمال المصطلحات هي { الكتاب ، والخط ، والهجاء ، والمصحف } ويبدو أن استخدام هذه المصطلحات الأربعة قد تطور عبر القرون ، فقد كان مصطلح (الكتاب) الذي هو أحد مصادر (ك ت ب) قد استخدم أولا دون غيره علما على رسم المصحف وكتابة الكتاب على السواء وفي ذلك دلالة على أن رسم المصحف لم يكن يختلف في شيء عما كان يستعمله الناس في غير المصحف من الخط ، فكان جميع ذلك يطلق عليه مصطلح (الكتاب) ، وقد استخدم هذا المصطلح إلى القرن الثاني من الهجرة ، وقد ظهر مصطلح بعد ذلك وهو (خط المصحف) في فترات متأخرة أو كان يسمى بـ (علم الخط)[٤] ، (ولكن الملاحظ أن مصطلح الخط صار أكثر دلالة على الجانب الفني للكتابة وصناعة الخطاطين ، وأما الهجاء فهو

تقطيع اللفظة بحروفها)[٥] ، أو التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها لبيان مفرداتها ، وأما مصطلح رسم الصحف فقد ظهر في وقت متأخر نسبيا إذ أن كافة معاجم اللغة لاتذكر لمادة (رسم) أي معنى يتعلق بالخط إذ أصل معنى رسم هو الأثر كما تقدم وربما كان استعمال الرسم للدلالة على خط المصحف إشارة إلى معنى الأثر القديم الذي يحرص عليه المسلمون على المحافظة عليه ونجد أن هناك مصطلحا آخر استخدمه بعض العلماء كابن مالك ت: (٦٧٢ هـ) كعلم على الرسم القرآني وهو (الرسم السلفي)[٦] .

وقد ألف العلماء المصنفات والكتب في بيان كيفية كتابة الْمصاحف العثمانية، وقد نقلوا فيها صورةً دقيقة لهذه المصاحف، مبينين صورة كل نسخة من النسخ المنقولة عن المصحفَ ، وكما بيَّنوا المرسوم في الْمصاحف العثمانية مِمَّا خالف قواعد الرسم القياسي.

ومن أهم ما صُنِّف في الرسم العثماني:[٧]

١. الْمقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو الداني. المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.
٢. التنْزيل، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح. المتوفى سنة ٤٩٦ هـ.
٣. عقيلة أتراب القصائد في أسنى الْمقاصد، للإمام أبي محمد القاسم بن فِيرّه الشاطبي، صاحب حرز الأماني، المتوفى سنة ٥٩٠ هـ. وهي نظم لكتاب الْمقنع الْمذكور، ولها شروح كثيرة.
٤. مورد الظمآن، للإمام محمد بن إبراهيم الأموي الشهير بالخراز، المتوفى في أوائل القرن الثامن الهجري، وهو نظم بديع مشتمل على جل المسائل المذكورة في الكتب السابقة، وله شروحٌ، منها: دليل الحيران، للشيخ إبراهيم بن أحمد الْمارغني التونسي، المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ.

واما الرسم القياسي فيرى العلماء – المحدثين – ان الاكتشافات الاثرية في جزيرة العرب أدت الى التمييز بين نوعين من انواع الخطوط التي كانت مستعملة عند العرب قبل الاسلام ، الأول : الخط العربي الذي دون به القرآن الكريم والذي يعرف بالشمالي تمييزا له عن الآخر ، والثاني : الخط العربي المسند[٨] ، وسبب تسمية هذا الخط بهذا الاسم هو اما لانهم كانوا يسندونه الى هود (عليه السلام) او لان معظم حروفه تسند الى اعمدة او لان معنى كلمة مسند تعني في العربية الجنوبية الكتابة مطلقا وهي تساوي ما تعنيه كلمة الخط او الكتابة في لغة القرآن الكريم[٩] ، كما ان الروايات تشير الى أن اكثر ما عثر عليه من خط المسند في بلاد

اليمن وارض الجزيرة ومصر وامتد الى جزر اليونان واطراق العراق ، ويتالف المسند من تسعة وعشرين حرفا تتالف من الحروف الصامتة والتي لاحركة بها في الكتابة ، ولاضبط في اواخر الكلمات ، ولا علامة للسكون والتشديد وقد يكتب الحرف المشدد مرتين وتكتب الحروف في الكلمة الواحدة منفصلة ، والخط المسند خط عمودي مستقيم تقرأ الكتابة فيه من اليمين الى اليسار او بالعكس ، ويمزج بين الطريقتين احيانا(١٠) ، ثم تطور الخط وتوسعت الكتابة عبر القرون تبعا لعوامل عدة لايسع المقام لذكرها ، ولكن تشير الروايات العربية الى انتقال الكتابة من الحيرة الى مكة عن طريق دومة الجندل(١١) ، فيروى ان الشعبي قال "سألنا المهاجرين من اين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا من اهل الحيرة ، وقالوا لأهل الحييرة من اين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا من اهل الانبار "(١٢) .

واما النقوش التي اكتشفت شمال الجزيرة العربية تشير الى ان الكتابة تولدت ونمت في في شمال الجزيرة في بلاد الانباط ، ثم اتجهت تحت تاثير الظروف السياسية في الشرق ، ووجدت في الحواظر العربية في العراق المناخ الملائم لأن تتطور وتتاصل وتنتشر في الحيرة وغيرها من القرى العربية(١٣) .

وقسم العلماء الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسين :

الأول : يسمى الاصوات الصامتة .

الثاني : يسمى الحركات .

ويقوم هذا التقسيم على عدة اسس اهمها الأساس الفسيولوجي ، فالصوت الذي يحدثه الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم دون ان يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما او تضييق مجرى الهواء من شانه ان يحدث احتكاكا مسموعا مع اهتزاز الاوتار الصوتية ويسمى حركة وهو صوت مجهور دائما ، واي صوت لايصدق عليه هذا التعريف يعد صوتا صامتا ويكون اما مجهورا واما مهموسا(١٤) .

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري في كتابه رسم المصحف عن اصول الكتابة العربية وعن الرسم القياسي الروايات الكثيرة والاقوال العديدة باستفاضة وتشعب ثم لخصها باربع نقاط

وهي[١٥] :

١- ان الكتابة العربية في شكلها الاخير الذي انتهت اليه في النقوش العربية الجاهلية ما هي الا تطور الكتابة النبطية المنحدرة بدورها عن الخط الآرامي ، مما يؤكد ارتباطها بمجموعة الكتابات السامية ، سواء تم ذلك التطور في شمال الجزيرة العربية وبلاد الانباط وسيناء ام في الحيرة واطراف العراق ، ام في مدن الحجاز وحواضره .

٢- ونتيجة لذلك الارتباط بين الكتابة العربية والكتابات السامية فقد حملت الكتابة العربية كثيرا من سمات وخصائص الكتابة السامية عامة والنبطية خاصة ،فهي تستعمل رمزا واحدا لعدة اصوات مختلفة ، وقد ظل الحال حتى النصف الثاني من القرن الهجري الاول ، حيث استخدمت النقط للتمييز بين الرموز المتفقة في الرسم . كذلك فان الكتابة العربية في هذه المرحلة لم تبدِ اية محاولة للاشارة الى الحركات القصيرة (الضمة والفتحة والكسرة) ولم يكن قد استقر نظام الاشارة الى الفتحة الطويلة (الالف) وسط اللامات الا بعد فترة طويلة .

٣- ان الكتابة العربية كانت مستعملة قبل الاسلام بفترة طويلة والروايات العربية تؤكد استخدامها على نطاق واسع في اطراف العراق وخاصة الحيرة ، ولعلها في ذلك الاستخدام تكون قد استقرت قواعدها وتميزت مما يؤكد ان انتقالها الى الحجاز في وقت متاخر قبل الاسلام لا يعني انها كانت حديثةعهد بالاستخدام او ان قواعدها لم تستقر ، ويجب ان لايغيب عن الملاحظة ان هذا الانتقال من بيئة لغوية الى اخرى ربما كان عاملا في بقاء ظواهر كتابية من البيئة القديمة بينما زال استعمالها في البيئة الجديدة .

٤- قصور كافة الكتابات الابجدية عن الوفاء بمتطلبات اللغة وعناصر النطق فيها ، واحتفاظها بمظاهر كثيرة من مختلفات النطق القديم مع زواله من الاستخدام وهوما يحتم دراسة تاريخ اللغة والكتابة .

المبحث الثاني:

نشأت الرسم العثماني

توفي أبو بكر الصديق ﷺ بعد خلافة دامت سنتان وثلاثة أشهر وعشر ليال ، وتَوَلَّى عمرُ بن الخطاب ﷺ الخلافة لمدة دامت عشر سنين، اتسعت فيها بلاد المسلمين، ودان الشرق والغرب لحكمهم، ولَمّا طُعِن عمر بن الخطاب ﷺ سنة ثلاث وعشرين من الهجرة النبوية، وأيقن بدنو الأجل، جعل أمر المسلمين شورى بين ستةٍ من الصحابة، هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقّاص، وانتهى أمر الشورى بين هؤلاء الستة إلى اختيار عثمان ﷺ، فتَوَلَّى عثمان بن عفان ﷺ خلافة المسلمين في الأيام الأخيرة من سنة ثلاثٍ وعشرين من الهجرة النبوية[١٦]

ووقعت في زمنه ﷺ أحداثٌ أدّت إلى التفكير في جمع القرآن مرة ثانية ، وإرسال نسخٍ منه إلى الأمصار ، والذي كان له دور في نشأة رسم المصحف المسمى بالعثماني وسأبينها في المطلب الآتي كما سأبين منهج الجمع ومميزاته وعدد المصاحف المنسوخة وذلك في المطالب الآتية من هذا المبحث إن شاء الله تعالى .

المطلب الأول:

الأسباب الباعثة على جمع القرآن الكريم

(في عهد عثمان ﷺ)

١ – اتساع بلاد المسلمين وتفرق الصحابة فيها :

ذكرنا أنه لما تسلم عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة اتسعت رقعة البلاد الإسلامية حتى امتدت إلى بلاد ما وراء النهر شرقا ووصلت إلى طرابلس غربا كما أن الفتوحات الإسلامية توسعت في خلافته ﷺ ولما وصلت الخلافة إلى عثمان عن طريق المشورة استمرت الفتوحات بل امتدت وتوسعت أكثر من ذي قبل ففتحت بلادا جديدة وتوطد للمسلمين فيما فتحوا من قبل من البلدان.[١٧]

وباتساع دولة الإسلام كثُر المسلمون، وتفرق الصحابة في الأمصار، يدعون إلى الله، ويعلِّمون العلم، ويُقرِئون القرآن ، وكان الناس يقرؤون كما عُلِّموا، فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب، وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، وأهل البصرة يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري، وهكذا.[١٨]

فعن حذيفة قال: "أهل البصرة يقرؤون قراءة أبي موسى، وأهل الكوفة يقرؤون قراءة عبد الله"[١٩] وكان هؤلاء القراء من الصحابة ﷺ قد شهدوا نزول القرآن، وسمعوه من النَّبِيّ ﷺ، وعلموا وجوه قراءته، ولم يكن شيءٌ من ذلك لِمن تعلَّم منهم في الأمصار، فكانوا إذا اجتمع الواحد منهم مع من قرأ على غير الوجه الذي قرأ عليه يعجبون من ذلك، وينكر بعضهم على بعض، وقد يصل الأمر إلى تأثيم أو تكفير بعضهم البعض.

عن يزيد بن معاوية النخعي قال: "إني لفي المسجد زمنَ الوليد بن عقبة في حلْقةٍ فيها حذيفة، إذ هَتَفَ هاتفٌ : مَن كانَ يقرأ على قراءة أبي موسى فليأتِ الزاويةَ التي عند أبواب كِنْدةَ، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعودٍ فليأتِ هذه الزاويةَ التي عند دار عبد الله، واختلفا في آية من سورة البقرة، قرأ هذا: (وأتمُّوا الحج والعمرة للبيت) ، وقرأ هذا : ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٢٠] فغضب حذيفةُ واحمرَّت عيناه، ثم قام ففرز قميصَهُ في حُجْزَتِهِ وهو في المسجد، وذاك في زمن عثمان، فقال: إمَّا أن يَرْكبَ إليَّ أميرُ المؤمنين، وإمَّا أن أرْكبَ، فهكذا كان مَن قبلَكم ..."[٢١]

وانتشرت حلقات تعليم القرآن، فانتقل الخلاف إلى الغلمان والمعلمين، فخطَّأ بعضهم بعضًا، وأنكر بعضهم قراءة بعض . فعن أبي قلابة قال: لَمَّا كان في خلافة عثمان، جعل الْمعلِّم يُعلِّم قراءةَ الرَّجل، والمعلِّم يُعلِّم قراءةَ الرَّجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى

المعلِّمين، قال: حتى كَفَر بعضهم بقراءة بعضٍ، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيبًا، فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشدُّ فيه اختلافًا ولحنًا. اجتمعوا يا أصحاب محمدٍ، فاكتبوا للناس إمامًا.(٢٢)

والظاهر أن هذه الأحداث كانت قبل غزو أرمينية وأذربيجان، ولَمَّا وقع ما وقع من الخلاف الشديد والفتنة العظيمة بين المسلمين في غزو أرمينية وأذربيجان، تأكدت الحاجة إلى جمع جديد للقرآن، يُلَمُّ به شمل المسلمين، وتجتثُّ به جذور تلك الفتنة(٢٣).

٢ – غزو أرمينية(٢٤) وأذربيجان(٢٥) :

في عام خمس وعشرين من الهجرة النبوية اجتمع أهل الشام وأهل العراق في غزو أرمينية وأذربيجان.

وكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب، وكان أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود، فتنازع أهل الشام وأهل العراق في القراءة، حتى خطّأ بعضهم بعضًا، وأظهر بعضهم إكفار بعضٍ، والبراءة منه، وكادت تكون فتنة عظيمة ، ورأى هذا الخلاف العظيم حذيفة بن اليمان، إضافةً إلى ما رآه من الاختلاف بين الناس في القراءة في العراق، ففزع إلى عثمان بن عفان، وأنذره بالخطر الداهم، وانضم ذلك إلى ما عاينه عثمان ﷺ من الخلاف بين المعلمين وكذلك بين الغلمان، فصدّق ذلك ما كان استنبطه من أن من كان أبعد من دار الخلافة بالمدينة فهو أشدُّ اختلافًا ، فعن ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلاَفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى(٢٦) .

فكانت هذه الْحادثة هي أهم الأسباب التي بعثت على جمع القرآن في زمن عثمان، فقد أكدت ما ظنه ﷺ من أن أهل الأمصار أشد اختلافًا مِمَّن كان بدار الخلافة بالْمدينة وما حولَها.

المطلب الثانـي:

منهج عثمان ﷺ في جمع القرآن

١ – عمل عثمان ﷺ في جمع القرآن :

إشتدت إرادة الصحابة ﷺ وانعقد عزمهم – بعد ما رأوا من اختلاف الناس في القراءة على أن يجمعوا القرآن، ويرسلوا منه نُسَخًا إلى الأمصار، لتكون مرجعًا للناس يرجعون إليه عند الاختلاف.

فانتدب عثمان بن عفان ﷺ لذلك اثني عشر رجلاً، وأمرهم بأن يكتبوا القرآن في الْمصاحف، وأن يرجعوا عند الاختلاف إلى لغة قريش.

وقد وقع في الروايات الواردة تسمية تسعةٍ من هؤلاء الاثني عشر رجلاً، وهم: زَيْد بْن ثَابِتٍ ، عَبْد اللهِ بْن الزُّبَيْرِ ، سَعِيد بْن الْعَاصِ ، عَبْد الرَّحْمَنِ بْن الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، أبي بن كعب، أنس بن مالك ، عبد الله بن عباس ، مالك بن أبي عامر،[٢٧] جد مالك بن أنس، ثبت ذلك من روايته[٢٨] .

وقال الإمام مالك بن أنس: "كان جدِّي مالك بن أبي عامرٍ مِمَّن قرأ في زمان عثمان، وكان يُكتبه المصاحفَ[٢٩] كثير بن أفلح"[٣٠] .

٢ – تنفيذ المهمة :

أخذ الصحابة المكلفون بجمع القرآن في كتابة المصحف الإمام، الذي نسخوا منه بعد ذلك المصاحف المرسلة إلى الأمصار، وكان الخليفة عثمان ﷺ يتعاهدهم ويشرف عليهم، وكان الموجودون من الصحابة جميعًا يشاركون في هذا العمل.

ويُمكن أن يلخص منهج الجمع العثماني فيما يأتي :

١ – الاعتماد على جمع أبي بكر الصديق ﷺ، ويظهر هذا جليًّا في طلب عثمان ﷺ الصحف التي جمع فيها أبو بكرٍ القرآن من حفصة –رضي الله عنها، وقد كانت هذه الصحف – كما مرَّ– مستندةً إلى الأصل المكتوب بين يدي النَّبِيّ ﷺ.

وبذلك ينسد باب القالة، فلا يزعم زاعم أن في الصحف المكتوبة في زمن أبي بكر ما

لم يُكتب في المصحف العثماني، أو أنه قد كتب في مصاحف عثمان ما لم يكن في صحف أبي بكر(٣١) .

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال: "... فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ"(٣٢) .

٢ - أن يتعاهد لجنة الجمع ويشرف عليها خليفة المسلمين بنفسه : فعن كَثِير بن أفلَحَ قال: لَمَّا أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أُبَيُّ بن كعبٍ وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الرَّبْعَةِ التي في بيت عُمَرَ، فجِيء بِها، قال: وكان عثمانُ يتعاهدهم.(٣٣)

٣ - أن يأتي كلُّ مَن عنده شيءٌ من القرآن سمعه من الرَّسُول ﷺ بِما عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما جُمِع، فلا يغيب عن جمع القرآن أحدٌ عنده شيء منه، ولا يرتاب أحدٌ فيما يودَع المصحف، ولا يُشَكُّ في أنه جمِع عن ملأٍ منهم.(٣٤)

ويدل على ذلك ما صحَّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ أنه قال: يا أيها الناسُ، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فَعَلَ الذي فَعَلَ في المصاحفِ إلاَّ عن ملأٍ منَّا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كُفْرًا. قلنا: فماذا ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحفٍ واحدٍ، فلا تكون فرقةٌ، ولا يكون اختلافٌ. قلنا: فنعم ما رأيت.(٣٥)

وورد كذلك أن عثمان ﷺ دعا الناس إلى أن يأتوا بِما عندهم من القرآن المكتوب بين يدي النَّبِيّ ﷺ، وأنه كان يستوثق لذلك أشد الاستيثاق.

فعن مصعب بن سعد قال: "قام عثمان ﷺ فخطب الناس فقال: أيها الناس! عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة سنةً، وأنتم تَمترون في القرآن... فأَعْزِم على كل رجل منكم ما كان معه من القرآن شيءٌ لَمَا جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرةً، ثم دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: لَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وهو أملاه عليك؟ فيقول:

نعم"[٣٦] .

٤ – الاقتصار عند الاختلاف على لغة قريش .

كما جاء في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا"[٣٧] .

والمقصود من الجمع على لغة واحدة: الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتُها عن النَّبِيّ ﷺ، وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقةٌ ولا اختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن رَسُول اللهِ ﷺ لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحدٌ منهم القراءة بِها.

قال أبو شامة: "يحتمل أن يكون قوله: نزل بلسان قريش، أي: ابتداء نزوله، ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم"[٣٨] .

فلعلَّ عثمان ﷺ عندما جمع القرآن رأى الحرف الذي نزل القرآن بلسانه أولى الأحرف، فحمل الناس عليه عند الاختلاف.[٣٩]

٥ – أن يُمنع كتابة ما نُسخت تلاوته، وما لم يكن في العرضة الأخيرة، وما كانت روايته آحادًا، وما لم تُعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحًا لمعنىً، أو بيانًا لناسخ أو منسوخٍ، أو نحو ذلك.[٤٠]

٦ – أن يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل بِها القرآن، والتي ثبت عرضها في العرضة الأخيرة[٤١] مع مراعاة ما يأتي :

أ– عند كتابة اللفظ الذي تواتر النطق به على أوجهٍ مختلفةٍ عن النَّبِيّ ﷺ، يبقيه الكَتَبَةُ خاليًا عن أية علامة تقصِر النطق به على وجه واحد؛ لتكون دلالة المكتوب على كلا اللفظين المنقولين المسموعين متساوية،[٤٢] فتكتب هذه الكلمات برسم واحدٍ في جميع المصاحف، محتمل لما فيها من الأوجه المتواترة، ومن أمثلة ذلك:

١ – وقوله ﷻ : ﴿ **هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** ﴾[٤٣] بالباء الموحدة من البلوى، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿ **هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** ﴾ ، بالتاء المثناة من التلاوة، مكان الباء الموحدة.[٤٤]

٢ – وقوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾(٤٥) بفتح العين والميم، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة : ﴿ فِي عُمُدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ بضم العين والميم.(٤٦)

ب– ما لا يحتمله الرسم الواحد، كالكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر، ولم تنسخ في العرضة الأخيرة، ورسمُها على صورة واحدة لا يكون محتملاً لما فيها من أوجه القراء، فمثل هذه الكلمات ترسم في بعض المصاحف على صورة تدل على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى.(٤٧)

ولم يكتب الصحابة تلك الكلمات برسمين أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية؛ لئلا يُتَوَهَّم أن الثاني تصحيحٌ للأول، وأن الأول خطأ، وكذلك لأن جعل إحدى القراءات في الأصل والقراءات الأخرى في الحاشية تحكُّمٌ، وترجيحٌ بلا مرجِّح؛ إذ إنَّهم تلقَّوْا جميع تلك الأوجه عن النَّبِيّ ﷺ ، وليست إحداها بأولى من غيرها.(٤٨)

ومن الأمثلة على ذلك :

١ – قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾(٤٩) ، فقد قرأها عبد الله بن عامرٍ الشامي: { قالوا اتخذ الله ولدًا} بغير واو. وهي كذلك في مصاحف أهل الشام.(٥٠)

٢ – وقوله تعالى : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾(٥١) ، فقد قرأها عبد الله بن كثير المكي: {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ } ، بزيادة (مِنْ) قبل (تَحْتِهَا). وهي كذلك في المصحف المكي، وفي بقية المصاحف بحذفها.(٥٢)

٧ – بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام يراجعه زيد بن ثابت ، ثم يراجعه عثمان ﷺ بنفسه.

عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: "فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِها، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾(٥٣) فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ"(٥٤) .

وفي هذا الأثر ما يدل على أن المعارضة بما جمعه الصديق كانت بعد الانتهاء من كتابة المصحف الإمام، لِمزيد الاطمئنان، وفي هذا ما يدل على بقاء الأوجه الثابتة من القراءة بغير اختلافٍ بين الحفَّاظ والعلماء.

وقد نفَّذ الصحابة ﷺ هذه الضوابط أدقَّ تنفيذٍ، فكانوا ربَّما انتظروا الغائب الذي عنده

الشيء من القرآن زمانًا، حتى يستثبتوا مِمَّا عنده، على الرغم من أن القائمين بالكتابة والإملاء كانوا من الحفاظ القراء.

عن مالك بن أبي عامر، قال: كنتُ فيمن أملى عليهم، فربَّما اختلفوا في الآية، فيذكرون الرجل قد تلقَّاها من رَسُول اللهِ ﷺ، ولعله أن يكون غائبًا أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء، أو يُرسَل إليه.[٥٥]

ثم أمر عثمان ﷺ بعد ذلك بنسخ المصاحف عن المصحف الإمام، وإرسالها إلى الأمصار، وهي التي عرفت فيما بعدُ بالمصاحف العثمانية .

المطلب الثالث:

مزايا جمع القرآن في عهد عثمان ﷺ

كان نسخ القرآن في المصاحف في زمن عثمان بن عفان ﷺ تحقيقًا لوعد الله ﷻ بحفظ كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٥٦] ، فقد وحَّد هذا الجمع صف المسلمين وكلمتهم، وردَّ عنهم ما كان محدقًا بِهم من الفتنة العظيمة، واجتث بذور الشقاق من بينهم.

ومِمَّا سبق ذكره من خطة عمل الصحابة في جمع القرآن زمن عثمان يتبين لنا مزايا ذلك الجمع المبارك،[٥٧] ويمكن تلخيص بعضها فيما يأتي:

١. مشاركة جميع من شهد الجمع من الصحابة فيه، وإشراف الخليفة عليه بنفسه.
٢. بلوغ من شهد هذا الجمع وأقرّه عدد التواتر.
٣. الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادًا.
٤. إهمال ما نسخت تلاوته، وما لم يستقرَّ في العرضة الأخيرة.[٥٨]
٥. ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر ﷺ، فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.

٦. كتابة عدد من المصاحف يجمع وجوه القراءات المختلفة التي نزل بِها القرآن الكريم.

٧. تجريد هذه المصاحف من كل ما ليس من القرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة من تفسير للفظ، أو بيان لناسخ أو منسوخ، أو نحو ذلك.

ولقد حظي الجمع العثماني برضى من شهده من أصحاب النَّبِيّ ﷺ والتابعين، وقطع الله به دابر الفتنة التي كادت تشتعل في بلاد المسلمين، إذ جمعهم ﷺ على ما ثبتت قرآنيته، فانتهى بذلك ما كان حاصلاً من الاختلاف بين المسلمين.

عن مصعب بن سعد قال: "أدركت الناس حين شقَّق عثمان ﷺ المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ ذلك أحدٌ"(٥٩) .

وقد عُدَّ جمعُ القرآن في المصاحف في زمن عثمان ﷺ من أعظم مناقبه.

فعن عبد الرحمن بن مهديٍّ قال: "خصلتان لعثمان بن عفَّانَ ليستا لأبي بكر، ولا لِعُمَرَ: صبرُهُ نفسَه حتَّى قُتِل مظلومًا، وجمعُهُ الناسَ على المصحف"(٦٠) .

المطلب الرابع :

عدد المصاحف العثمانية

لَمَّا انتهى زيد بن ثابت ومن معه من نسخ المصاحف، أرسل عثمان ﷺ إلى كل أفقٍ بِمصحف، وأمر الناس بإتلاف ما خالف هذه المصاحف.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أنه قال: "حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا"(٦١) .

قال النووي: "خاف عثمان ﷺ وقوع الاختلاف المؤدي إلى ترك شيء من القرآن، أو الزيادة فيه، فنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة، الذي أجمعت الصحابة عليه مصاحفَ، وبعث بِها إلى البلدان، وأمر بإتلاف ما خالفها، وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي بن أبي طالب، وسائر الصحابة، وغيرهم ﷺ"(٦٢) .

ولَمَّا كان الاعتماد في نقل القرآن على المشافهة والتلقِّي من صدور الرجال، ولم تكن

المصاحف كافية في نقل القرآن وتعلُّمه، فقد أرسل عثمان ﷺ مع كل مصحف من المصاحف قارئًا يعلِّم الناس على ما يوافق المصحف الذي أرسل به، وكان يتخير لكل قارئٍ المصحف الذي يوافق قراءته في الأكثر.(٦٣)

وقد اختلف العلماء في عدد المصاحف التي بعث بِها عثمان إلى البلدان، فالذي عليه الأكثر أنَّها أربعةٌ، أرسل منها عثمان ﷺ مصحفًا إلى الشام، وآخر إلى الكوفة، وآخر إلى البصرة، وأبقى الرابع بالمدينة.

عن حمزة الزيات قال: "كتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بِمصحفٍ منها إلى الكوفة، فوُضِع عند رجل من مُرادٍ، فبقي حتى كتبتُ مصحفي عليه"(٦٤) .

وقال أبو حاتم السجستاني: "لَمَّا كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن، كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدًا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا"(٦٥) .

والْمتعارف عند علماء رسم القرآن ستة مصاحف:

الأول : الْمصحف الإمام، وهو الْمصحف الذي احتبسه عثمان ﷺ لنفسه، وينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم.

الثاني : الْمصحف الْمدني، وهو الْمصحف الذي كان بأيدي أهل المدينة، وعنه ينقل الإمام نافع.

الثالث : الْمصحف الْمكي . ويطلق على الإمام والمدني والمكي: الْمصاحف الحجازية، أو الحرمية

الرابع : الْمصحف الشامي.

الخامس : الْمصحف الكوفي.

السادس : الْمصحف البصري . والكوفي والبصري عراقيان، وهما الْمرادان بِمصاحف أهل العراق.(٦٦)

ولعل الصواب في ذلك هو الْمتعارف عند علماء القراءات، إذ قد كثر نقلهم عن هذه المصاحف الستة.(٦٧)

المبحث الثالث:

أوجه الإختلاف بين الرسم العثماني والرسم القياسي

إن موضوع الرسم التوقيفي هو حروفُ الْمصاحف العثمانية، وقد كان نَسْخ المصاحف في زمن عثمان ﷺ بإشرافه، وبِمحضر من الصحابة ﷺ، وأكثر الرسم العثماني موافق لقواعد الرسم القياسي، إلا أنه قد خرجت عنها أشياء دونها العلماء في أمهات الكتب والمصنفات وهي مبينة بإيجاز في خمسة محاور وعلى الشكل الآتي :

١ - الحذف[٦٨] :

"الحذف في اللغة القطع ، وقطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة"[٦٩] .

والحذف في العربية على نوعين : الأول : لعلة يطرد اين وجدت . الثاني : لا لعلة فيقتصر فيه على المسموع ، وتفصيل هذين النوعين موجود في كتب اللغة[٧٠] وقد يقع الحذف في رسم المصحف على خلاف الرسم القياسي ويكون كثيراً في الالفات والواوات والياءات[٧١] .

فمن امثلة حذف الالفات : حذف الالف التي بعد العين في قوله (عز وجل) ﴿ **الْعَلَمِينَ**﴾[٧٢] والتي بعد الميم من قوله (عز وجل) ﴿ **مَلِكِ**﴾[٧٣] ففي الرسم القياسي نذكر الالف .

ومثال حذف الالف ايضاً حذفها في كلمة ﴿ **ملقوا**﴾[٧٤] ، حيث جاء كما في قوله(عز وجل)﴿ **ملقوا ربهم** ﴾[٧٥] وكذلك في قوله تعالى : وفي قوله ايضاً ﴿ **فملقية** ﴾[٧٦] .

وايضاً حذف الف ﴿ **مباركاً** ﴾[٧٧] وكذلك وقع الحذف في اسماء العدد كيف تصرفت كما في قوله (عز وجل) ﴿ **ثَلَثَ مَرَّاتٍ** ﴾[٧٨] ، وفي قوله تعالى ﴿ **ثَلَثِينَ لَيْلَةً** ﴾[٧٩] وفي قوله تعالى : ﴿ **ثمني حجج** ﴾[٨٠] .

واما حذف الواو فقد اتفق القراء على حذف كل واوين تلاحقنا في كلمة انضمت الاولى او انفتحت سواء كانت صورة الواو او الهمزة ، والثانية زائدة لتكميل الصيغ المبنية للمعاني او لرفع المذكر السالم او ضميره نحو قوله تعالى : ﴿ **داود** ﴾[٨١] ﴿ **يؤسا** ﴾[٨٢] ، ﴿ **المؤدة**

(٨٣) ، ﴿ يـؤده ﴾(٨٤) ، ﴿الْغَـاوُنَ﴾(٨٥) ، ﴿لا يسـتون﴾(٨٦) ، وكذلك حذفوا الـواو مـن ﴿يـــدع الانســـان﴾(٨٧) ، ﴿ يَمْــــحُ اللَّـــــهُ ﴾(٨٨) ، ﴿يَـــدْعُ الـــدَّاعِ ﴾(٨٩) ، ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾(٩٠) .

واما اليـاء فـاتفق القراء علـى حذف اليـاء المتطرفـة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلهـا لامـاً وضميراً لمتكلم فاصلة وغيرها في الفصل الماضـي والمضـارع والامر والنهي والمنادى المضـاف الـى يـاء المـتكلم ومثـال ذلـك فـي كتـاب الله تعـالى قولـه : ﴿ لَا تَكْفُـرُونِ ﴾(٩١) ، ﴿ فَـارْهَبُونِ ﴾(٩٢) ، ﴿ خَافُونَ ﴾(٩٣) ، ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِ﴾(٩٤) ، ﴿يُحْيِينِ ﴾(٩٥) ، ونحـو قولـه تعـالى ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾(٩٦) ، ﴿ يَا قَوْمِ﴾(٩٧) ، ﴿يَا رَبِّ ﴾(٩٨) .

كمـا اتفقـوا علـى حـذف احـدى كـل يـاءين واقعتـين وسـطاً او طرفـاً حقيقيتـين او احـداهما اصليتين او زائدتين ومثال ذلك في كتاب الله تعالى قولـه : ﴿ اثاثاً ورءيا ﴾(٩٩) ، ﴿ الْحَوَارِيّنَ ﴾(١٠٠) ، ﴿الْأُمِّيِّنَ﴾(١٠١) ، ﴿ رَبَّانِيّنَ﴾(١٠٢) ، ﴿ نَبِيِّنُ﴾(١٠٣) .

كما اتفق القراء على رسم ما اوله لام لحقتها لام التعريف بلام واحدة من [الذي] وتثنيتهما وجمعهما حيث جاءت نحو قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ ﴾(١٠٤) ، ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا ﴾(١٠٥) ، ﴿ أَرِنَا الَّذَيْنِ ﴾(١٠٦) ، ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾(١٠٧) .

٢ – الزيـادة[١٠٨] :

وقد وردت زيادة الألف والواو والياء في الرسم العثماني:

فأما الالف فيلاحظ ان القراء قد اتفقوا على زيادتها بين الشين والياء نحو قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا** ﴾[١٠٩] كما اثبتوا الف ابن وابنت حيث وقعا وصفاً او خبرا او مخبرا عنه نحو قوله تعالى : ﴿ **عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﴾[١١٠] ، ﴿ **مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ** ﴾[١١١] ، ﴿ **إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي** ﴾[١١٢] ، ﴿**إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ** ﴾[١١٣] ، ﴿ **إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾[١١٤] .

كما اثبت القراء الفا في نحو قوله تعالى : ﴿ **الظُّنُونَـا** ﴾[١١٥] ، ﴿ **الرَّسُـولَا** ﴾[١١٦] ، ﴿ **السَّبِيلَا** ﴾[١١٧] .

كما اثبتوا الالف بين الجيم والياء نحو قوله تعالى : ﴿ **وجائ بالبنين** ﴾[١١٨] .

واما زيادة الياء فاتفقوا على زيادتها على اللفظ (ملأ) المجرور المضاف الى مضمر نحو قوله تعالى: ﴿ **إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائه** ﴾[١١٩] ، ﴿ **مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأيهِمْ** ﴾[١٢٠] ، كما اضافوها في قوله تعالى : ﴿ **نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ** ﴾[١٢١] ، ﴿ **مِنْ آنَاءِى اللَّيْلِ**﴾[١٢٢] ، ﴿ **تِلْقَاءِى نَفْسِي** ﴾[١٢٣] ، ﴿ **مِنْ وَرَاءِى حِجَابٍ** ﴾[١٢٤] ، ﴿ **إِيتَاءِى ذِي الْقُرْبَى** ﴾[١٢٥] ، ﴿ **بِلِقَاءِى الْآخِرَةِ** ﴾[١٢٦] ، ﴿ **بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ** ﴾[١٢٧] .

واما زيادة الواو فاتفقوا على زيادة واو ثانية على اللفظ الموضوع لجمع (ذي) بمعنى صاحب كيف تصرف وكذا المشار به كيف جاء نحو قوله تعالى ﴿ **وَأُولُو الْأَرْحَامِ** ﴾[١٢٨] ، ﴿ **يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾[١٢٩] ، ﴿**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ** ﴾[١٣٠] ، ﴿ **وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ** ﴾[١٣١] ، ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾[١٣٢] .

٣ – الهمز[١٣٣] :

واما الهمز فقد كتبوا صورته بالحرف الذي يؤول اليه في التخفيف او يقرب منه ، واهملوا المحذوفة فيه ورسموا المبتدأ الفاً ، وقياس الهمزة المبتدأ تحقيقاً او تقريراً ، ان ترسم الفا والمتوسطة والمتطرفة الساكنة حرفاً يجانس حركة سابقها فيكون الفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواو بعد الضمة ، والمتحركة الساكن ما قبلها صحيحاً او معتلاً اصلاً او زائداً لا يرسم لها

صورة الا المضمومة والمكسورة المتوسطتين بعد الالف فتصور المكسورة ياءاً والمضمومة واواً والمتحرك ما قبلها تصور حرفاً يجانس حركتها الا المفتوحة بعد ضمة فواو وبعد كسرة فياء وقد وقعت في الرسم العثماني على غير القياس .

كما ان الرسم العثماني خالف الرسم القياسي في الهمزة الداخلة على امر المخاطب من (سأل) بعد واو العطف نحو قوله تعالى : ﴿ **وسلوا** ﴾(١٣٤) ، ﴿ **وَاسْلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ** ﴾(١٣٥) ، وكذلك بعد فاء العطف نحو قوله تعالى : ﴿ **فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** ﴾(١٣٦) .

٤ - البدل(١٣٧) :

وقد اتفق القراء على رسم الالف المتطرفة ياءاً وان اتصلت بضمير او هاء تأنيث المنقلبة عن ياء ﴿ **ادريكم** ﴾(١٣٨) ، ﴿ **جَلِّيهَا** ﴾(١٣٩) ، ﴿ **فسويهن** ﴾(١٤٠) ، ﴿ **يتوفيكم** ﴾(١٤١) ، ﴿ **تتماري** ﴾(١٤٢) .

وتصور الالف ياءً في كلمات جبل اصلها وهي (الى) و (على) و (أنى) و (متى) و (بلى) و (حتى) واختلف في (لدى) فرسمت في غافر بالياء ترجيحاً ، ورسمت في يوسف(١٤٣) بالالف اتفاقاً(١٤٤) .

كما اتفقوا على رسم نون التوكيد الخفيفة الفاً في قوله تعالى ﴿ **وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾(١٤٥) ، ﴿**وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾(١٤٦) .

ورسموا بالهاء هاء التأنيث الا في ﴿**رحمت** ﴾(١٤٧) بالبقرة وهود ومريم والروم والزخرف ، ﴿**نعمت**﴾(١٤٨) في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور ، و ﴿**سنت**﴾(١٤٩) في الانفال وفاطر وغافر ﴿ **شَجَرَةُ الزَّقُّومِ** ﴾(١٥٠) ، ﴿ **قُرَّت أَعْيُنٍ** ﴾(١٥١) ، ﴿ **جَنّت النَّعِيمِ** ﴾(١٥٢) ، ﴿ **بقيت الله** ﴾(١٥٣) .

٥ - الفصل والوصل(١٥٤) :

والوصول في الوجود توصل كلماته كما توصل حروف الكلمة الواحدة والمفصول معنى في الوجود بفصل الخط كما تفصل كلمة عن كلمة مثال ذلك إنما بالكسر كله موصول الا واحداً في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾(١٥٥) ، وكذلك أنما المفتوحة فقد جاءت مفصولة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾(١٥٦) .

وكذلك (عن) مع (ما) فقد رسمتا متصلتين في مواضع منها قوله تعالى ﴿ سُبْحَـنَ اللهِ وَتَعَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(١٥٧) و (بئس) مع (ما) فقد رسمتا متصلتين في مواضع منها : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾(١٥٨) و (كي) مع (لا) فقد رسمتا متصلتين في مواضع منها : ﴿ لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾(١٥٩) .

المبحث الرابع:

حكم إتباع الرسم العثماني

اختلف العلماء هل رسم المصاحف توقيفي من النَّبِيّ ﷺ، أم اجتهادي؟ فأما الذين ذهبوا إلى أن الرسم توقيفيٌّ، فلم يجيزوا مخالفته، وأما القائلون بأنه اجتهاد واصطلاح من الصحابة، فاختلفوا، فمنهم من أوجب اتباع اصطلاحهم، ومنهم من جوَّز مخالفته، وجوز كتابة القرآن على غيره، ومنهم من أوجب كتابة المصاحف على الرسم القياسي منعًا للَّبْس.

فتلخص أن العلماء في الرسم العثماني على مذهبين: مذهب يوجب اتباعه (سواء من قال بالتوقيف ومن قال بأنه اصطلاح واجب الاتباع)، ومذهب يرى جواز رسم المصاحف على غير الرسم العثماني، وبعضهم يوجب ذلك.

<u>المذهب الأول :</u> أن رسم القرآن توقيفي، فلا تجوز مخالفته، ولا تجوز كتابة المصحف إلا على الكتبة الأولى، وهو مذهب الجمهور.

واستدلوا على ذلك بأدلة ، منها :

١. إقرار النَّبِيّ ﷺ هذه الكتبة، فقد كان للنَّبِيّ ﷺ كُتَّاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن على هذا الرسم بين يديه ﷺ، وأقرهم على تلك الكتابة، ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتبة، لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل.

٢. ما ورد من أن النَّبِيّ ﷺ كان يوقف كُتَّابه على قواعد رسم القرآن، ويوجههم في رسم القرآن وكتابته.

أ- فعن معاوية أنه كان يكتب بين يدي النَّبِيّ ﷺ، فقال له: "أَلِق الدواةَ، وحرِّف القلمَ، وأَقِم الباء، وفرِّق السينَ، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن (الله)، ومدّ (الرحمن)، وجوِّد (الرحيم)"[(١٦٠)]

ب- وعن أنس ﷺ أن النَّبِيّ ﷺ قال: "إذا كتب أحدكم (بسم الله الرحمن الرحيم)، فليمدَّ الرحمن"[(١٦١)]

٣. إجماع الصحابة على ما رسمه عثمان في المصاحف، وعلى منع ما سواه.

٤. إجماع الأمة المعصوم من الخطأ بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين على تلقِّي ما نُقِل في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الأمصار بالقبول، وعلى ترك ما سوى ذلك.[(١٦٢)]

فهذا إجماعٌ من الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف، وعلى ترك ما خالفها من زيادة ونقص، وإبدال كلمةٍ بأخرى، أو حرف بآخر.

ولذلك جعل الأئمة موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً شرطًا لقبول القراءة، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي المعتبرة.[(١٦٣)]

وقال البيهقي : "مَن كَتَب مصحفًا، فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بِها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مِمَّا كتبوه شيئًا؛ فإنَّهم كانوا أكثرَ علمًا، وأصدقَ قلبًا ولسانًا، وأعظمَ أمانةً منَّا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم، ولا تسَقُّطًا لَهم"[(١٦٤)]

وقال أيضًا: وبِمعناه بلغني عن أبي عبيد في تفسير ذلك، قال: وترى القرَّاء لم يلتفتوا إلى مذاهب العربية في القراءة، إذا خالف ذلك خطَّ المصحف، وزاد: واتِّباعُ حروف المصاحف عندهم

كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحدٍ أن يتعدَّاها.(١٦٥)

وعن زيد بن ثابت قال: القراءة سنةٌ، قال سليمان بن داود الهاشمي: يعني ألا تخالف الناس برأيك في الاتباع.(١٦٦)

والقول بعدم جواز كتابة المصحف على غير الرسم العثماني هو قول أهل المذاهب الفقهية الأربعة.

قال العلامة محمد بن العاقب الشنقيطي:(١٦٧)

رسمُ الكِتابِ سنَّةٌ متَّبعهْ … كما نحَا أهلُ المناحي الأربعهْ

المذهب الثاني : أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته.

ومِمَّن جنح إلى هذا الرأي وأيده ابن خلدون في مقدمته، والقاضي أبو بكر في الانتصار، وشيخ الإسلام ابن تيمية.(١٦٨)

بل ذهب عز الدين بن عبد السلام إلى تحريم الكتابة على الرسم العثماني الأول، ووجوب كتابة القرآن على الاصطلاحات المعروفة عند عامة الناس، قال الزركشي بعد ذكر قول الإمام أحمد في تحريم مخالفة مصحف عثمان: وكان هذا في الصدر الأول، والعلم غضٌّ حيٌّ، وأما الآن، فقد يخشى الإلباس، ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير الجهال.(١٦٩)

الرأي الراجح :

والرأي الذي تطمئن إليه نفسي وأميل اليه هو رأي الجمهور الذين ذهبوا إلى أن خط المصاحف توقيف، ولا تجوز مخالفته.

ويترجح هذا الرأي بإجماع الصحابة ومن بعدهم على كتابة المصاحف على هذه الهيئة المعلومة، وعلى رفض ما سواها، فلا يُعتبَر بعد إجماع أهل القرون الأولى خلاف من خالف بعد ذلك، ولا يجوز خرق إجماعهم؛ لأن الإجماع لا يُنْسَخُ.

ويؤيد ذلك أن الرسم الإملائي اصطلاح، والاصطلاح قد يتغير مع تغير الزمان، كما أن قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر، فيؤدي ذلك إلى التحريف والتبديل في كلام الله ﷻ.

فلو أن أهل كل زمانٍ اصطلحوا في كتابة المصاحف على اصطلاح يناسب ما يألفونه من قواعد الإملاء، ثم أتى جيلٌ بعدهم فاصطلح على اصطلاح آخر يناسب ما استجدَّ من القواعد، وانقطعت صلة الأجيال المتتابعة بالمصاحف التي كتبها الصحابة، لو حدث ذلك لوصلنا خلال عقود قليلة إلى نصٍّ مشوَّهٍ من القرآن، وحينئذ لن يستطيع الناس تَمييز القراءة الصحيحة من غيرها، ويؤدي ذلك إلى تحريف كتاب الله، ويحصل الشكُّ في جميعه ، فهذا الرسم العثماني هو أقوى ضمان لصيانة القرآن من التغيير والتبديل.[١٧٠]

فلا يصحُّ ذلك لوجهين:

أحدهما : نسبة الصحابة إلى المخالفة، وذلك مُحالٌ.

ثانيهما : أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن، ولا نقصان حرفٍ منه، وما بين الدفتين كلام الله ﷻ، فإذا كان النَّبِيّ ﷺ أثبت ألف (الرحمن) و(العالمين) مثلاً، ولم يزد الألف في (مائة)، ولا في (لأاوضعوا)، ولا الياء في (بأييدٍ) ونحو ذلك، والصحابة عاكسوه في ذلك وخالفوه، لزم أنهم -وحاشاهم من ذلك- تصرفوا في القرآن بالزيادة والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم على ما لا يحلُّ لأحدٍ فعلهُ، ولزم تطرُّق الشكِّ إلى جميع ما بين الدفتين؛ لأنا مهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة أو زائدة على ما في علم النَّبِيّ ﷺ، وعلى ما عنده، وأنها ليست بوحيٍ، ولا من عند الله، ولا نعلمها بعينها -شككنا في الجميع ، ولئن جوزنا لصحابيٍ أن يزيد في لا كتابته حرفًا ليس بوحيٍ، لزمنا أن نجوز لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي؛ إذ فرق بينهما، وحينئذٍ تنحل عروة الإسلام بالكلية[١٧١] .

وقال ابن فارس: الذي نقوله فيه: إن الخطَّ توقيفٌ، وذلك لظاهر قوله ﷻ: ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ! الَّذِي علَّم بالقَلَمِ ! علَّم الإنسانَ ما لَم يعلم** ﴾[١٧٢] وقال -جلَّ ثناؤه: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا**

يَسْطُرُونَ ﴾[١٧٣] وإذا كان كذا، فليس ببعيدٍ أن يوقف آدم عليه السلام، أو غيره من الأنبياء -عليهم السلام- على الكتاب.[١٧٤]

قال السيوطي: أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالاً وإثباتًا وحذفًا، ووصلاً وقطعًا، إلا أنه ورد عنهم اختلافٌ في أشياء بأعيانِها، كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء، وبإلحاق الهاء فيما تقدم وغيره، وبإثبات الياء في مواضع لم تُرسَم بِها ... ثم قال: ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع.[١٧٥]

وفي وقتنا الحاضر ذللت هذه الصعوبات امام قارئ القرآن الكريم بعدما اضيف الى كلماته النقط والشكل وهذه العملية بدورها اوضحت مشكل القرآن الكريم واعانت على سلامة النطق به ، وبعد مرور هذه السنوات وانقضاء القرون من وقت الصحابة حتى يومنا لم نجد على أي قارئ للقرآن الكريم أي صعوبة تذكر في التمييز بين هذه الكلمة او تلك – وبالتالي يأمن القارئ من الوقوع في الخطأ في تلاوة القرآن وهو ما يحفظ القرآن من التحريف التلاوي او الخطي . والله تعالى ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة و النتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث، أستطيع أن ألخص أهم نتائجه فيما يأتي :

١- أن القرآن الكريم لقي من المسلمين على مر العصور ما يليق به من العناية بالحفظ والنقل، فكان ذلك مصداقًا لقوله تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**[١٧٦] .

٢- أن جمع القرآن في عهد عثمان كان لِما حدث بين المسلمين من بوادر الفتنة والاختلاف في تلاوة القرآن.

٣- وأن عثمان رضي الله عنه، إنَّما نسخ ما جمعه أبو بكر رضي الله عنه في مصاحف وأرسل منها نسخًا إلى الأمصار، لتكون مرجعًا للناس عند الاختلاف.

٤- أن جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه قد حظي بإجماع الصحابة، حيث قد رجع من خالفه أول الأمر إلى رأيه.

٥- أن رسم المصاحف العثمانية واجب الاتباع، ولا يجوز مخالفته، وقد أجمع القراء على عدم جواز مخالفته في مقطوع أو موصول، أو إثبات أو حذف، أو تاء تأنيث، وما شابه ذلك.

٦- أن القرآن الكريم كتب في عهد عثمان ﷺ مكتوب بالرسم العثماني الذي خلا من الشكل والتنقيط .

٧- أن عدد المصاحف التي نسخها وأرسلها عثمان ﷺ ستة على الرأي الراجح المشار إليه في موضعه من

البحث .

هوامش البحث:

١- لسان العرب ، أبن منظور : ١٦٤٦/٣.

٢- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، د. عبدالفتاح اسماعيل : ٩ .

٣- ينظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ، ابراهيم بن أحمد المارغني : ٤٠.

٤- ينظر رسالة في علم الخط ، السيوطي : ٤٥ .

٥- المخصص ، علي بن اسماعيل الاندلسي بن سيدة : ٣/١٣ .

٦- ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخة ، د.غانم قدوري : ١٢٨ ، ١٢٩ .

٧- ينظر دليل الحيران : ٢٥-٢٩.

٨- ينظر رسم المصحف ،د.غانم قدوري :٣٠ .

٩- ينظر صبح الاعشى في كتاب الإنشاء ، احمد بن علي بن احمد القلقشندي : ١٣/٣، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد علي : ١٩٧/١، ١٩٨.

١٠- ينظرالمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام :١٩٨، ١٩٩.

١١- دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء على سبع مراحل من دمشق . ينظر معجم البلدان ، ياقوت بن عبدالله الحموي : ١٠٦/٤.

١٢ - رواه ابن ابي داود في رسم المصحف : ٤.

١٣ - ينظر رسم المصحف ،د.غانم قدوري :٤٤.

١٤ - ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران : ١٦.

١٥ - رسم المصحف ،د.غانم قدوري: ٧٣ ، ٧٤.

١٦ - ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ، محمد بن أحمد الذهبي (الخلفاء الراشدون) : ٣/١٩٠ ، ٣/٢٣٤

١٧ - ينظر: المصدر نفسه : ٣/١٩٠، ٣/٢٣٤ .

١٨ - ينظرفتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : ٦٣٣/٨-٦٣٤ ، ومناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبدالعظيم الزرقاني : ٢٥٥/١ .

١٩ - رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف. باب كراهية عبد الله بن مسعود ذلك : ٢٠.

٢٠ - من الآية ١٩٦ سورة البقرة .

٢١ - رواه ابن ابي داود في كتاب المصاحف : ١٨ .

٢٢ - رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف ص ٢٨-٢٩.

٢٣ - فتح الباري : ٦٣٤/٨ .

٢٤ - قال ابن حجر: وأرمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني، وبكسرها عند غيره ... وبسكون الراء ، وكسر الميم، بعدها تحتانية ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم تحتانية مفتوحة خفيفة، وقد تثقل، قاله ياقوت. فتح الباري ٦٣٢/٨ . وهي صقع عظيم في جهة الشمال، ومن مدائنها تفليس. معجم البلدان ، ياقوت بن عبدالله الحموي : ١٦٠/١.

٢٥ - بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم. إقليم مشهورٌ بنواحي جبال العراق، غربي أرمينية. معجم البلدان : ١٢٨/١-١٢٩ .

٢٦ - رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن : ٦٢٦/٨

٢٧ - من كبار التابعين ، وأبوه أبو عامر بن عمرو بن الحارث، صحابي شهد المغازي كلها ما خلا بدرًا، وهو أحد الذين حملوا الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ليلاً إلى قبره. تهذيب التهذيب ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :١٩/١٠ .

٢٨ - ينظر المصاحف لابن أبي داود : ٢٩.

٢٩ - رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف: ٣٤.

٣٠ – مولى ابي ايوب الانصاري ، قتل في وقعة الحرة سنة ٦٣هـ ، ينظر : شذرات الذهب ، عبدالحي بن عماد الحنبلي : ٧١/١ .

٣١ – الكواكب الدرية ، عبد الحي بن العماد الحنبلي : ٢١.

٣٢ – رواه البخاري في صحيحه : كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٦٢٦/٨) ح ٤٩٨٧.

٣٣ – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف : ٣٣، وأورده الحافظ ابن كثير من طريق ابن أبي داود، وقال: إسناده صحيح. فضائل القرآن : ٤٥.

٣٤ – ينظر البرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الإله الزركشي : ٢٣٨/١-٢٣٩ .

٣٥ – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف: ٣٠. وقال الحافظ ابن حجر: بإسنادٍ صحيح. فتح الباري : ٦٣٤/٨ .

٣٦ – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان ﷺ القرآن في المصاحف. : ٣١.

٣٧– رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن : ٦٢٦/٨ .

٣٨ –فتح الباري : ٦٢٥/٨ .

٣٩ –المصدر نفسه : ٦٢٥/٨ .

٤٠ – رواه ابن ابي داود في كتب المصاحف باب جمع عثمان القرآن في المصاحف : ٢٦ ، ينظر : فتح الباري : ٦٣٥/٨ .

٤١ – رواه ابن ابي داود في كتاب المصاحف ، باب جمع عثمان المصاحف : ٣٣ ، واورده الحافظ ابن كثير من طريق ابن ابي داود ، وقال اسناده صحيح . ينظر : فضائل القرآن : ٤٥ .

٤٢ – ينظر نكت الانتصار لنقل القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني : ٣٨٧-٣٨٨.

٤٣ –النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي : ٣٣/١

٤٤ -سورة يونس ﷺ، من الآية ٣٠.

٤٥ - النشر في القراءات العشر : ٢/٢٨٣ .

٤٦ - سورة الهمزة، آية ٩.

٤٧ -النشر في القراءات العشر : ٢/٤٠٣ .

٤٨ - ينظر : الكواكب الدرية : ٢٢/٢٣ ، مناهل العرفان : ١/٢٥٩ .

٤٩ - سورة البقرة ، من الآية ١١٦.

٥٠ - كتاب المصاحف لابن أبي داود : ٥٤، والنشر في القراءات العشر : ١/١١ ، وشرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن : ٤٤٢.

٥١ - سورة التوبة من الآية ١٠٠.

٥٢ -النشر في القراءات العشر : ١/١١ ، و ٢/٢٨٠ ، وشرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن : ٤٤٨، وكتاب المصاحف لابن أبي داو: ٥٧.

٥٣- سورة الأحزاب من الآية ٢٣.

٥٤- رواه البخاري في الصحيح ، كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن : ٨/٦٢٦ .

٥٥- رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان ﷺ القرآن في المصاحف : ٢٩ .

٥٦- سورة الحجر آية ٩.

٥٧- ينظر مناهل العرفان : ١/٢٦٠-٢٦١ .

٥٨ -ينظر نكت الانتصار لنقل القرآن : ٣٨٣.

٥٩ -رواه الداني في المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار: ١٨، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف : ١٩، ولفظه: ولم ينكر ذلك منهم أحدٌ.

٦٠ - رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف : ١٩.

٦١ - رواه البخاري في الصحيح كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن : ٨/٦٢٦ .

٦٢ –التبيان في آداب حملة القرآن ، يحيى بن شرف الدين النووي : ٩٦.
٦٣ – الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : ١/٤٠ .
٦٤ – رواه ابن ابي داود في كتاب المصاحف ، باب ما كتب عثمان في المصحف : ٤٣ .
٦٥ – رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب ما كتب عثمان ﷺ من المصاحف : ٤٣، وينظر التبيان في آداب حملة القرآن : ٩٧.
٦٦ – ينظر شرح الإعلان بتكملة مورد الظمآن : ٤٣٧.
٦٧ – ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي : ١٩٧، ومناهل العرفان : ١/٤٠٣ .
٦٨ – ينظر البرهان في علوم القرآن : ١/٣٨٨-٤٠٨ .
٦٩ – كتاب العين ، الخليل بن احمد الفرهيدي : ٣/٢٠١ ، وينظر تهذيب اللغة ، ابو منصور الازهري : ٤/٢٧٠ .
٧٠ – ينظر : الاصول في النحو ، ابن السراج : ٢/٣٥٣ وما بعدها .
٧١ – ينظر اتحاف فضلاء البشر : ١/١٩ ، ٢٠ .
٧٢ – من الآية ٢ من سورة الفاتحة .
٧٣ – من الآية ٤ من سورة الفاتحة ، ينظر : دليل الحيران شرح : ٤٦ وما بعدها .
٧٤ – من الآية ٤٦ من سورة البقرة .
٧٥ – من الآية ٤٦ من سورة البقرة .
٧٦ – من الاية ٦ من سورة الانشقاق .
٧٧ – من الآية ٩٦ من سورة آل عمران .
٧٨ – من الآية ٥٨ من سورة النور .
٧٩ – من الآية ١٤٢ من سورة الاعراف .
٨٠ – من الاية ٢٧ من سورة القصص .
٨١ – من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .
٨٢ – من الآية ٨٣ من سورة الاسراء .

٨٣ – من الآية ٨ من سورة التكوير .

٨٤ – من ألاية ٢٥٥ من سورة البقرة .

٨٥ – من الآية ٢٢٤ من سورة الشعراء .

٨٦ – من الآية ١٩ من سورة التوبة .

٨٧ – من الآية ١١ من سورة الاسراء .

٨٨ – من الآية ٢٤ من سورة الشورى .

٨٩ – من الآية ٦ من سورة القمر .

٩٠ – من الآية ١٨ من سورة العلق .

٩١ – من الآية ١٥٢ من سورة البقرة .

٩٢ – من الآية ٤٠ من سورة البقرة .

٩٣ – من الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

٩٤ – من الآية ٤٠ من سورة الكهف .

٩٥ – من الآية ٨١ من سورة الشعراء .

٩٦ – من الآية ٦٨ من سورة الزخرف .

٩٧ – من الآية ٥٤ من سورة البقرة .

٩٨ – من الآية ٣٠ من سورة الفرقان .

٩٩ – من الآية ٧٤ من سورة مريم .

١٠٠– من الآية ١١١ من سورة المائدة .

١٠١– من الآية ٧٥ من سورة آل عمران .

١٠٢– من الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

١٠٣– من الآية ٦١ من سورة البقرة .

١٠٤– من الآية ٢٢ من سورة البقرة .

١٠٥– من الآية ١٦ من سورة النساء .

١٠٦– من الآية ٢٩ من سورة فصلت .

١٠٧- من الآية ٣ من سورة البقرة .

١٠٨- ينظر : اتحاف فضلاء البشر : ٢٠/١ ، ٢١ .

١٠٩- من الآية ٢٣ من سورة الكهف .

١١٠- من الآية ٨٧ من سورة البقرة .

١١١- من الآية ١٢ من سورة التحريم .

١١٢- من الآية ٤٥ من سورة هود .

١١٣- من الآية ٨١ من سورة يوسف .

١١٤- من الآية ٢٧ من سورة القصص .

١١٥- من الآية ١٠ من سورة الاحزاب .

١١٦- من الآية ٦٦ من سورة الاحزاب .

١١٧- من الآية ٦٧ من سورة الاحزاب .

١١٨- من الآية ٦٩ من سورة الزمر .

١١٩- من الآية ١٠٣ من سورة الاعراف .

١٢٠- من الآية ٨٣ من سورة يونس .

١٢١- من الآية ٣٤ من سورة الانعام .

١٢٢- من الآية ١٣٠ من سورة طه .

١٢٣- من الآية ١٥ من سورة يونس .

١٢٤- من الآية ٥٣ من سورة الاحزاب .

١٢٥- من الآية ٩٠ من سورة النحل .

١٢٦ - من الآية ٣٣ من سورة المؤمنون .

١٢٧ - من الآية ٦ من سورة القلم .

١٢٨ - من الآية ٧٥ من سورة الانفال .

١٢٩ - من الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

١٣٠ - من الآية ٩٥ من سورة النساء .

١٣١ – من الآية ٤ من سورة الطلاق .

١٣٢ – من الآية ٥ من سورة البقرة .

١٣٣ – ينظر اتحاف فضلاء البشر : ١/٢٢ ، ٢٣ .

١٣٤ – من الآية ٣٢ من سورة النساء .

١٣٥ – من الآية ٤٥ من سورة الزخرف .

١٣٦ – من الآية ٤٣ من سورة النحل .

١٣٧ – ينظر اتحاف فضلاء البشر : ١/٢١ ، ٢٢ .

١٣٨ – من الآية ١٦ من سورة يونس .

١٣٩ – من الآية ٣ من سورة الشمس .

١٤٠ – من الآية ٢٩ من سورة البقرة .

١٤١ – من الآية ٦٠ من سورة الانعام .

١٤٢ – من الآية ٥٥ من سورة النجم .

١٤٣ – في سورة غافر من الآية ١٨ ، وفي سورة يوسف من الآية ٢٥ .

١٤٤ – ينظر : دليل الحيران شرح مورد الضمآن : ٢٧٦–٢٧٨ .

١٤٥ – من الآية ٣٢ من سورة يوسف .

١٤٦ – من الآية ١٥ من سورة العلق .

١٤٧ – البقرة ٢١٨ ، هود ٧٣ ، مريم ٢ ، الروم ٥٠ ، الزخرف ٣٢ .

١٤٨ – البقرة ٢٣١ ، آل عمران ١٠٣ ، المائدة ١١ ، ابراهيم ٣٤ ، النحل ٧٢ ، لقمان ٣١ ، فاطر ٣ ، الطور ٢٩ .

١٤٩ – الانفال ٣٨ ، فاطر ٤٣ ، غافر ٨٥ .

١٥٠ – من الآية ٤٣ من سورة الدخان .

١٥١– من الآية ٩ من سورة القصص .

١٥٢– من الآية ٨٥ من سورة الشعراء .

١٥٣– من الآية ٨٦ من سورة هود .

١٥٤- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٤١٧/١ ، دليل الحيران شرح مورد الضمآن : ٢٧٦-٢٧٨ .

١٥٥- من الآية ١٣٤ من سورة الانعام .

١٥٦- من الآية ٦٢ من سورة الحج .

١٥٧- من الآية ٦٨ من سورة القصص .

١٥٨- من الآية ٩٠ من سورة البقرة .

١٥٩- من الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

١٦٠- ذكره القاضي عياضٌ في الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ٣٥٧/١-٣٥٨ ، والحافظ في فتح الباري : ٥٧٥/٧ .

١٦١- ينظرفردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي : ٣٦٤/١ .

١٦٢- الكواكب الدرية : ٣٤.

١٦٣- المصدر نفسه : ٣٤.

١٦٤- الجامع لشعب الإيمان ، أحمد بن الحسين البيهقي : ٦٠٠/٥ .

١٦٥- المصدر السابق : ٦٠١/٥ ، وينظر البرهان في علوم القرآن : ٣٨٠/١ .

١٦٦- رواه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان : ٦٠٠/٥ ، وفي السنن الكبرى ، ، أحمد بن الحسين البيهقي : ٣٨٥/٢ ، والحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين : ٢٢٤/٢ ، وصححه ووافقه الذهبي .

١٦٧- ينظر التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية للدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ : ٢٧ ، حاشية الجمل على شرح المنهج، للشيخ سليمان الجمل : ٤٤/٣ .

١٦٨- ينظر نكت الانتصار لنقل القرآن : ١٢٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٤٢٠/١٣-٤٢١ ، مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (مقدمة تاريخ بن خلدون) : ٤١٩ .

١٦٩- وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ٩ ، البرهان في علوم القرآن :

.٣٧٩/١

١٧٠- ينظر الآثار الواردة في ذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود باب خطوط المصاحف : ٩-١٠ ، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان : ١٤٩ .

١٧١- الإبريز من كلام سيدي عبدالعزيز ، أحمد بن المبارك السلجماسي : ١٠١-١٠٣.

١٧٢- سورة العلق، الآيات ٣-٥.

١٧٣- سورة القلم آية ١.

١٧٤- الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس ابن زكريا : ٣٩.

١٧٥- الإتقان في علوم القرآن : ١/٢٥٠-٢٥١ .

١٧٦- الآية ٩ من سورة الحجر .

المصادر والمراجع:

١. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ت ٤٣٧ هـ، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٢. الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، أحمد بن مبارك السلجماسي، مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.

٣. إتحاف فضلاء البشرفي القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي ، تحقيق : أنس مهرة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

٤. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية بيروت – ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م .

٥. الاصول في النحو ، ابو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق : د. عبدالحسين الفكري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، مكتبة المعارف، بيروت ، د ت .
٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الـه الزركشي، دار المعرف للطباعة والنشر، بيروت ، د ت .
٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ، تحقيق عمرو عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
٩. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ت ٦٦٥ هـ، مؤسسة علوم القرآن بدمشق، ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
١٠. التقرير العلمي عن مصحف المدينة النبوية، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥هـ.
١١. تهذ يب التهذيب ، الامام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت: (٥٢٨ هـ) ،ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
١٢. تهذيب اللغة ، ابو منصور بن احمد الازهري ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .
١٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
١٤. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
١٥. الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.
١٦. حاشية الجمل على شرح المنهج، سليمان الجمل، دار الفكر، بيروت، د ت

١٧. دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، إبراهيم بن أحمد المارغي التونسي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٩٨١م.
١٨. رسالة في علم الخط من كتاب التحفة البهية والطرفة الشهية ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، مطبعة الجوائب قسطنطينية ، استانبول ، ١٣٠٢هـ .
١٩. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، د. غانم قدوري الحمد ، ط١ ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمّان ، الاردن ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م .
٢٠. رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، د. عبدالفتاح اسماعيل شلبي ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠ م .
٢١. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، عبدالحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي ، تحقيق : عبدالقادر الارنؤوط ، محمود الارنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .
٢٢. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ م .
٢٣. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٠هـ شذرات الذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.
٢٤. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت، د ت.
٢٥. الصاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا ت ٣٩٥هـ، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .
٢٦. صبح الاعشا في كتابة الانشا ،ابو العباس احمد بن علي بن احمد القلقشندي ت ٨٢١ هـ ، دار الكتب الخديوية المصرية ، القاهرة ١٩١٣ م .
٢٧. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، المكتبة السلفية بالقاهرة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

٢٨. فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي ، دار الريان للتراث القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
٢٩. فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، مطبعة المنار بمصر، ١٣٤٧هـ.
٣٠. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، د م ط ، د ط ، د ت .
٣١. كتاب المصاحف، أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٣٢. الكواكب الدرية، محمد بن علي بن خلف الحسيني (الحداد) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٤٤هـ.
٣٣. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، دار المعارف بالقاهرة، د ت.
٣٤. مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
٣٥. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني ت ٧٢٨هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي- دار المدني،القاهرة،دت.
٣٦. المخصص ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ت٤٥٨هـ ، ط١ ، المطبعة الاميرية ببولاق بمصر .
٣٧. المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع ت ٤٠٥هـ - دار الكتاب العربي - بيروت - بدون تاريخ.
٣٨. معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، دار الفكر ، بيروت ، د ت .
٣٩. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٢ هـ .

٤٠. المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ت .

٤١. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار الرائد العربي بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٤٣. النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي ت ٨٣٣هـ، راجعه الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، د ت.

٤٤. نكت الانتصار لنقل القرآن، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣هـ، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.